

النص:

إن طرح مشكلة التعليم على أنها مرتبطة بلغة التدريس هو طرح مغلوطن من حيث كونه يصرف الاهتمام و النقاش عن عمق الأزمة و أسبابها. بل يساهم في تميع النقاش و تعويم الحوار، و إشغال الرأي بقضايا هامشية لن تزيد فهمه لمشاكل التعليم إلا ضبابية و تعتيما.

إن أزمة المنظومة التعليمية مطروحة بحدة في المدرسة العمومية، و مشكل اللغة مطروح بالنسبة لتلاميذ التعليم الخصوصي الذين التحقوا به منذ المراحل الابتدائية، الأمر الذي يقتضي الوقوف عند أوجه الاختلالات و مستوياتها. فالأطر التربوية العاملة بالمؤسسات العمومية هي نفسها أو غالبيتها العاملة في المؤسسات التعليمية الخصوصية.

إن ضعف مستوى التلاميذ اللغوي هو نتيجة و ليس سببا. و معالجة المشكل اللغوي لا ينفصل عن التصدي لمشاكل التعليم البنيوية. فاللغة لم تكن يوما عائقا في تعلمها و توظيفها، و لا يتطلب تعلمها زمنا طويلا بدليل أن الطلبة المغاربة الذين اختاروا متابعة دراستهم في روسيا أو أوكرانيا يتعلمون لغات غريبة عنهم في رسمها و نطقها في زمن قياسي لا يتعدى شهورا معدودة، بل لغة العلم و التخصصات الدقيقة و ليست مجرد لغة التخاطب اليومي. بينما اللغة العربية و اللغة الفرنسية التي يدرسها التلاميذ في المدرسة العمومية، من مرحلة الابتدائي إلى نهاية الثانوي، كلغة في حد ذاتها، و كأداة لدراسة المواد العلمية و الفنية، يظل مستوى التلاميذ ضعيفا و رصيدهم اللغوي محدودا. و هذا الضعف تجسده طبيعة تفاعلهم و مشاركتهم في بناء الدروس و مدى استيعابهم لمضامينها. فكيف لنفس الطلبة المغاربة الذين ظهر فشلهم اللغوي في المدرسة المغربية يتفوقون في تعلم اللغة الغريبة كلغة التواصل و البحث العلمي. من هنا يتأكد أن مشكل تعلم اللغة و إتقانها لا يكمن في طبيعة اللغة و خصوصياتها، بل في المناهج التعليمية.

إن فشل المنظومة التعليمية كان نتيجة حتمية لسياسة رسمية نهجتها الدولة في إطار احتواء المجتمع و تطويق حراكه السياسي عبر اعتماد برامج تعليمية و مناهج تربوية ذات محتوى إيديولوجي تروم ضرب الحس النقدي و نخر عزيمة التحرر من الاستبداد. فالمدرسة ظلت وظيفتها محددة في إعادة إنتاج ثقافة الهيمنة و الاستبداد و تكريس قيم الخضوع و ضرب الحس الوطني الذي تشبع به جيل الاستقلال. فالأجيال التي ناضلت من أجل الحرية و الديمقراطية كلها تشبعت بقيم المواطنة داخل المدرسة العمومية. و إصلاح المنظومة التعليمية لا يتوقف على لغة التدريس و ليس من مداخله الرئيسية. فلا بد إذن، من مناظرة وطنية لتحديد مواصفات الشخصية المغربية المطلوب تكوينها في المدى المتوسط و البعيد، و من ثم وضع البرامج و المناهج التي تحقق الأهداف و تخدمها.

.../...

الأسئلة:

- 1- ضع عنوانا مناسباً للنص؟ (1 نقطة)
- 2- استخرج الأفكار الرئيسية للنص؟ (2 نقطتان)
- 3- اشرح الكلمات التالية: التعقيم - الاختلال - التصدي - العائق - الرصيد - الاستيعاب. (2 نقطتان)
- 4- ما مفرد: الأطر - الطلبة - المواد - المضامين - المناهج - البرامج. (1 نقطة)
- 5- ما هو ضد الكلمات التالية: المشكلة - العمق - الغالبية - الاختيار - الفشل - الخضوع. (1 نقطة)
- 6- لم تعد المدرسة بوابة للتقدم الاجتماعي. كيف ذلك؟ (2 نقطتان)
- 7- ما رأيك في هذه المقولة "في المدرسة، لم يعد النجاح خاضعا لقياس الاستحقاق"؟ (2.5 نقطتان ونصف)
- 8- إن حصر مشكلة التعليم في اللغة هو تعميق للأزمة كيف ذلك؟ (2.5 نقطتان ونصف)
- 9- التعبير: إذا كانت اللغة العربية ضحية المنظومة التعليمية فلا ينبغي التوضيح بها للتغطية على إفلاس المدرسة العمومية. وتحمل اللغة تبعات الإفلاس بهدف تبرير التخلي عنها لفائدة الدارجة هو جريمة نكراء في حق الوطن و الشعب و التراث. حلل و ناقش هذا الموضوع في بضعة أسطر؟ (6 نقاط).